مالمقصود بالمشاهدة كانك تراه في حديث الإحسان هل هي ذاتيه أم فعلية ؟

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم احسن الله اليكم قال النبي صلى الله عليه وسلم عن الاحسان ان تعبد الله كانك تراه. فاذا كان المقصود به مقام المشاهدة فما هو المشاهد - 00:00:00

ام الصفات الحمد لله هذا المعنى ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الطويل المسمى بحديث جبريل وقد اخرجه الامام مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه من حديثه عمر رضي الله عنه - 00:00:20

وهي ان جبريل سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن مراتب الدين الثلاثة فبدأ بالاسلام وبدأ وثنى بالايمان وثلث بالاحسان وهو اعلى مراتب الدين فالدين مع الاسلام مبني على اسلام وايمان واحسان - 00:00:39

فالاحسان اعلى مراتب الايمان واعلى مراتب الدين وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان بقوله ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ان الانسان اذا قوي ايمانه بوجود الله عز وجل وبرقابة الله باطلاعه على دقيق اموره وجليلها - 00:00:56

وانه لا يخفى على الله عز وجل شيء من احواله الجهرية او السرية اذا قام هذا المعنى في قلب المؤمن فان المؤمن اذا اقبل على عبادة هذا الرب العظيم الذي امن بوجوده يقينا - 00:01:18

وامن بذاته يقينا وباسمائه وصفاته يقينا. وامن بانه رب يرى ورب يسمع. ورب يرضى ورب رب يغضب ورب لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء عز وجل اذا امن القلب بذلك وكملت مراتب الايمان باسماء الله وصفاته - 00:01:32

وعرف العبد ربه حق المعرفة فان قلبه حينئذ يستشعر في الوقوف بين يدي الله عز وجل. يستشعر هذه المعاني ماثلة امامه فهو لا يجوز له تشخيص الله عز وجل بذات او لا تشخيص صفاته - 00:01:54

واقصد بالتشخيص يعني التكييف فلا يجوز للعبد ان يستشعر هذا الامر بتصوير الرب عز وجل او بتكييف ذاته او تكييف صفاته لا فان ذاته عز وجل من الغيب وصفاته عز وكيفيات صفاته عز وجل من الغيب - 00:02:12

فلا يجوز ان ندخل في هذا الباب في تأويل كيفيات صفات الله عز وجل وكيفية ذاته متأولين بارائنا ولا متوهمين باهوائنا ولكن يستشعر تلك المعاني التي تنبثق من قلبه بايمانه باسماء الله وصفاته - 00:02:33

يعني مثلا يستشعر ان الذي يعبده رب يرى. فيستشعر رؤية الله عز وجل يستشعر ان ربه الذي يعبده يراقبه رب يراقب. هو الرقيب اسم اسما وذو الرقابة صفة. فيستشعر رقابة الله. يستشعر ان - 00:02:52

ربه الذي يعبده اه يسمع فهو يستشعر سمع الله عز وجل فاذا هو يستشعر ويتعبد لله عز وجل باثار ومقتضيات اسماء الله وصفاته فقط. هذا هو المعنى هذا هو المعنى بقوله كانك تراه - 00:03:09

فليس المقصود ان شخصنا امامنا يعني ذاتا عظيمة لها صفات عظيمة ونجعلها الله عز وجل هذا لا يجوز لا يجوز مجرد التفكير في كيفية شيء من ذاته او في او في التفكير في كيفية شيء من صفاته. لانها من امور الغيب التي لا يحتمل العقل ادراكها - 00:03:26

ولا طريق للعقل لمعرفتها مطلقا لاننا لم نرى ربنا عز وجل وليس له نظير او مثيل ولم يخبرنا الصادق عن كيفية شيء من ذلك. فاذا المقصود استحضار اثار اسمائه وصفاته. استحضار اثار اسمائه وصفاته - 00:03:46

هذا المعنى كافي. فان عجز قلبك عن هذا الاستشعار فلا اقل من ان تعبد الله عز وجل مع الايمان الجازم بانه بانه يراك. فاذا لم يكن

قلبك مطالعا لهذه المقتضيات العظيمة ومطالبة - 00:04:07
لهذه الاثار العظيمة لاسماء الله وصفاته فلا اقل من ان تؤمن ايمانا جازما برؤية الله عز وجل لك. وعدم خفاء احوالك واقوالك عليه عز وجل. هذا هو المعنى من الحديث - 00:04:23
الله تعالى اعلى واعلم - 00:04:39